

لَمْ أُولَدُ فِي طَنْجَةَ، بَلْ جِئْتُ إِلَيْهَا فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمُرِي بِرُفْقَةِ أُمِّي بَعْدَ أَنْ مَاتَ أَبِي فَجَاءَ مِنْ دَوَارِ (لَخْرَبِ) الَّذِي كُنَّا نَسْكُنُهُ بِالْقُرْبِ مِنْ طَنْجَةَ. كَانَتْ أُمِّي قَوِيَّةَ الْجَسَدِ، ذَاتَ طَبِيعَةٍ صُلْبَةٍ لَا تَجِدُ رَاحَتَهَا إِلَّا فِي الْعَمَلِ. كَانَتْ تَأْخُذُنِي مَعَهَا إِلَى سُوقِ (بُرَّة) تُجْلِسُنِي إِلَى جَانِبِهَا يَتِمُّنَا تَنْهَمِكُ فِي بَيْعِ الْجُبْنِ وَالْبَيْضِ وَالغَسَلِ وَزَيْتِ الزُّيْتُونِ. دَائِمًا تَضَعُ قُبْعَةً فَوْقَ رَأْسِهَا صَيْفًا وَشِئَاءً، وَلَا تَتَعَبُ مِنْ "مُهَاوَذَةِ" الْمُشْتَرِينَ وَابْتِرَازِ جَوْدَةِ بَضَاعَتِهَا.

وَكُنْتُ أَجِدُ مَتْعَةً فِي هَرَجِ السُّوقِ وَفِي اللَّعِبِ مَعَ أَطْفَالِ آخَرِينَ تَأْتِي بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ. ذَاتَ يَوْمٍ أَمْسَكَنِي رَجُلٌ إِسْبَانِيٌّ مِنْ يَدِي وَجَعَلَ يَلَاطِفُنِي وَيُحَادِثُنِي، فَتَنَبَّهْتُ أُمِّي إِلَيْهِ، وَاسْتَفْسَرَتْهُ عَمَّا يُرِيدُ، فَأَوْضَحَ لَهَا بِعَرَبِيَّةٍ مُتَلَكِّفَةٍ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَنِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ. طَالَ الْجَوَارُ بَيْنَهُمَا فَقَبِلْتُ... وَعَرَضَ عَلَيْهَا أَنْ يَنْزِلَ هُوَ تَرْبِيتِي لِيَجْعَلَ مِنِّي رَسَامًا كَبِيرًا مِثْلَهُ.

خُوسِيُو هُوَ أَبِي الْحَقِيقِيُّ، أَغْدَقَ عَلَيَّ الْخَنَانَ، وَزَافَقَنِي وَأَنَا أَكْتَشِفُ عَالَمِي الْجَدِيدَ وَأَخْطُو خُطُوتِي الْأُولَى فِي الْمَدْرَسَةِ، نَعَلِمْتُ الْإِسْبَانِيَّةَ أَوَّلًا، ثُمَّ أَلَحَّ عَلَيَّ لِأَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ مُعَلِّمٍ خَاصٍّ. وَفِي بَيْتِهِ بَدَأْتُ أَخْرِيسُ الْخُطُوطَ وَأَخْلُطُ الْأَلْوَانَ وَأَقْلُدُ رُسُومَاتِهِ. كَانَتْ أُمِّي سَعِيدَةً لِأَنَّهَا وَجَدَتْ مَنْ يَتَوَلَّى أَمْرِي، أَمَا هِيَ فَقَدِ انْتَعَمَتْ فِي تِجَارَتِهَا وَأَثَرَتْ أَنْ تَسْكُنَ مَعَ إِحْدَى صَدِيقَاتِهَا فِي عُرْفَةٍ بِمَنْزِلٍ قَرِيبٍ مِنْ بَابِ الْفَخْصِ. وَلَمْ تَمُضْ بِضَعَةُ أَعْرَافٍ حَتَّى أَصْبَحَتْ مَعْرُوفَةً فِي سُوقِ (بُرَّة)، بِقَصْدِهَا الرُّبَائِسَ لِإِقْتِنَاءِ بِلَعْنَتِهَا الْجَيِّدَةِ. أَمَا أَنَا فَأَحْبَبْتُ خُوسِيُوَ لِأَنَّهُ عَلَّمَنِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً دُونَ أَنْ يَمْنَعَنِي مِنْ أَنْ أَعْيَشَ التَّجَارِبَ بِنَفْسِي... فِي الْبَدَأِ، فِي فَتْرَةِ الْبِرَاءَةِ، كُنْتُ أَرْسُمُ بِلَا مُبَالَاهِ، أَرْسُمُ مِثْلَنَا أَنْتَفَسُ، لَكِنِّي خَصِيْلَةُ الشَّجَرَةِ وَالْفِرَاةِ وَأَكْتَشِفُ الذَّابِ تُشَلُّ خَطُوتِي، نَضْبِطُ حَرَكَاتِي وَأَنْفَاسِي. غَدَرْتُ أَنْتَعَدُّبُ كَثِيرًا قَبْلَ أَنْ أَتِمَّكَ مِنْ رَسْمِ لَوْحَةٍ تُحَرِّكُ الْمُخَيَّلَةَ وَتَسْتَبِيرُ الْمُتَعَمَّةَ. أَعْرِفُ شَيْئًا وَاحِدًا هُوَ أَنَّ عَلَيَّ أَنْ أُرَاصِلَ الرَّسْمَ لِكُنِّي لَسْتُ مُتَأَكِّدًا مِنْ شَيْءٍ.

المجال الرئيس الأول: درس النصوص (10ن)

1. انطلق من العنوان والجملة الأخيرة، ثم افترض موضوعا للنص ونوعه.....(1ن).

اقرأ النص قراءة متأنية ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

1. لخص أحداث النص في فقرة مركزة.....(2ن).

2. يشتغل في النص حقلان دلاليان هما: حقل التربية وحقل المعرفة. اجدد الألفاظ والعبارات

المرتبطة بالحقلين مبينا طبيعة العلاقة بينهما.....(2ن).

العلاقة بينهما	حقل المعرفة	حقل التربية

3. حدد الشخصية الرئيسة في النص واجرد مواصفاتها في جدول.....(1ن).

الشخصية الرئيسة	مواصفاتها

4. ما الرؤية السردية المعتمدة في سرد الأحداث؟ علل جوابك.....(1).

5. ركب في فقرة مركزة ما توصلت إليه من نتائج التحليل، مبديا رأيك في القصة.....(3ن).